اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 22-03-2010 رقم العـدد: 13429 رقم الصفحة: 33 مسلسـل: 109 رقم القصاصة: 1

أكد لـ «اليوم» أن الملكة هي القوة المحرّكة لكل منحى إيجابي بالمنطقة

# قيادي بفتح: لا انتفاضة ثالثة على الأبواب والمفاوضات ستقضي على شرعية القضية

عباس زكي متحدثا لـ «اليوم» في العاصمة الأردنية

عدنان بوية - عمان

يرسم القيادي في حركة فتح عباس زكي صورة قاتمة لما هو مقبل على الشعب الفلسطيني، متأثرا في قراءته ببلطجة يمينية ظاهرة تمارسها إسرائيل، ويغضّ الغرب الطرف عنها، بينما يفتقد العرب الوسيلة لتغيير المعادلة.

**بلطجة يمينية تمارسها إسرائيل والغرب يغضّ الطرف عنها والعرب يفتقدون وسيلة لتغيير المعادلة**

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 22-03-2010 رقم العـدد: 13429 رقم الصفحة: 33 مسلسـل: 109 رقم القصاصة: 2

ويـرى مسؤول العلاقـات الدوليـة فـي حركة فتـح أن ذهاب الفلسـطينيين إلـى أيـة مفاوضات - فـي الوقـت الراهـن - سـينهي القضية، ويسدل الستار على الشرعية الفلسطينية، لغياب شريك إسرائيلي ينشد السلام.

ويسـتبعد زكي، وهو عضو لجنة فتح المركزيـة (أعلى هيئـة قيادية فـي الحركـة)، أن تكـون انتفاضة فلسـطينية ثالثة تدق بـاب المرحلة، رغم وصفه للوضع في مدينة القدس بـ «المتفجـر والمتغيـر»، ويـرى أن البرنامج الآن إذا صعد العدو نصعد.

ويقول زكي إن السعودية تجاوزت خرق الفلسطينيين لاتفاق مكة، وان الدور السعودي خطا خطوات واسعة ومتقدمـة في عهد خـادم الحرمين الشـريفين الملك عبـد الله بـن عبد العزيـز، تؤكد على نهج الملك فيصل، رحمه الله، وبات القـوة المحركة لكل منحى ايجابي في المنطقة.

ويرفـض زكـي، الـذي حاورتـه صحيفـة «اليـوم» فـي العاصمـة الأردنيـة، الحديـث عن انقسـامات فتـح ومخطـط تصفيتهـا، ويقول إن حركته مدعومة بآلاف الشـهداء، ومحميـة بتاريـخ نضالـي طويـل، ولكنهـا فقـدت ثراءهـا العجيب، وتقـف اليوم على أبـواب الصندوق القومي الفلسطيني.

وفيما يلي نص الحوار:

x اليـوم: بـدا أخيـرًا أن القيادة الفلسـطينية تراجعت عـن موقفها الرافـض للمفاوضات، وبـ «مباركة عربيـة متشـائمة» قبلتـم إجراءها بطريقـة غير مباشـرة، كيـف ترى المقبل؟

- مـن حيث المبدأ، الفلسـطينيون والعـرب يعون تماما غياب الشـريك الإسـرائيلي الراغـب والقـادر على تحقيق السلام، ويدركون أن تل أبيب لا تريـد الأمن والاسـتقرار للإقليم، خشـية على دورها الوظيفي، وهذا ما يبرز في سـلوك الطغمة الحاكمة، بنيامين نتنياهـو - أيهود باراك - افيجـدور ليبرمان، فهؤلاء هم غلاة التطرف، ويستخدمون كل الوسائل لإسقاط الشرعيات الدولية والقرارات الأممية، وصولا إلى المبادرة العربية، التي سـعوا إلى نسفها بالحديث عن تعديلات عليها.

في مقابـل ذلك، يعـي العالم أن العقبـة الكأداء في تحقيق السـلام هي إسرائيل، لكنه عاجز عن ممارسة دور حقيقـي لإجبارهـا على السـير قدما في إعـادة الحق الفلسـطيني إلى أصحابه، ويتعامـل مع تل أبيب كدولـة فـوق القانـون، ترتكب كل الموبقات أمام ناظريه، دون حسـيب أو رقيب.

عمليًـا الأمـر لـه وجهـة أخرى، الفلسـطينيون يريـدون حقهم في دولـة حرمهم الاحتلال الإسـرائيلي إياهـا علـى مـدى سـنوات، ورغم إدراكهـم غيـاب ما يمكن تسـميته «أسـتراد» (طريـق سـريع) عمليـة السـلام، وعلمهـم المسـبق أن الذهـاب إلى أيـة مفاوضـات - في الوضـع الراهن - سـينهي القضية الفلسطينية، وسيسـدل الستار على الشـرعية الفلسـطينية، إلا أنهـم يريدون حلا ومخرجا للمأزق.

x اليـوم: عـودة الفلسـطينيين إلـى طاولـة المفاوضات جـاءت بعد ضغوط شديدة، وتحديدا من الإدارة الأمريكية، التي شهد موقفها تبدلا واضحـا، وانتـم الآن تدخلـون في الدوامة مجددا، بأي أوراق؟

- بداية ولاية الرئيـس الأمريكي بـاراك أوبامـا كانـت فلسـطينيا مقبولة، إلا أن الإدارة اليوم تراجعت بشـكل واضـح، ابتـداء مـن إعلان أوبامـا - بمعنى أو آخـر - أنه أفرط في التفاؤل حيال الوضع في الشـرق الأوسـط، وأنـه لـم يكن يعـرف أن التعقيدات بهذا الحجم.

المهـم في هذا التراجع أن الموقف الأمريكـي تراجع أيضا عـن النقاط التـي وقفـت عندهـا إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن، الذي أزعج العالـم، فقـد كان فهمـه للموضوع الفلسـطيني ليـس بعيـدا عن فهم الفلسـطينيين أنفسـهم، كما كان تعريـف وزيرة الخارجيـة الأمريكية آنـذاك كونداليـزا رايـس للاحتلال مقبولا، فقد شمل مفهومها «قطاع غـزة والضفـة الغربيـة، والقـدس الشـرقية، والجانـب الغربي من غور الأردن، إضافة للمناطق الحرام».

تسـعى إدارة بـاراك أوبامـا اليـوم إلى تسـويق رئيـس الوزراء الإسـرائيلي بنيامـين نتنياهـو كشـريك سـلام حقيقي، وفي نفس الوقـت تمارس أشـد الضغـوط على الرئيس الفلسـطيني محمود عباس للعـودة إلى طاولـة المفاوضات دون شروط، ودون نتائج واضحة المعالم، وهو ما تجلى أخيـرا بالمحادثات غير المباشرة.

واسـتمرارا لذلـك، غيـر المبعوث الأمريكي إلى الشـرق الأوسط جورج ميتشـل مـن خطابه، فهـو صاحب فكـرة أن «الاسـتيطان والسـلام خطـان لا يلتقيـان»، ولكنـه يقول للفلسطينيين الآن «فاوضوا والإدارة تضمن حل المشكلة خلال 24 شهرا».

حتـى «ورقـة الضمانـات» التـي تحدثت عنها واشـنطن لـم يعد لها وجـود، والطـرف الفلسـطيني لـم يتسلم شيئا بهذا الخصوص.

هـذه الأجـواء تجعـل مـن أي مفاوضـات غطـاء شـرعيا لجرائـم إسرائيل، ولهذا من عمل سابقا لأجل عملية السلام بات اليوم ينأى بنفسه عنها، فقد كرسـت السنوات الماضية الاحتلال الإسـرائيلي، الـذي وصل الآن إلى تهديـد القدس وتهويدها صباح مساء.

باختصار، إسرائيل لفقت للرئيس

اسم المصدر: اليوم

التاريخ: 22-03-2010 رقم العدد: 13429 رقم الصفحة: 33 مسلسل: 109 رقم القصاصة: 3

الأمريكي السابق بيل كلينتون فضيحة مونيكا لوينسكي الجنسية، والآن تعد بقضية أخرى لـ «أبي حسين أوباما».

x اليوم: تتعرض مدينة القدس لحملة تهويد شرسة، ويكافح المقدسيون لحمايتها والحفاظ على هويتها، فيما يشهد موقف المجتمع الدولي تطورًا ايجابيًا حيال الإجراءات الإسرائيلية في المدينة، وميدانيًا جرى تنسيق واسع بين الفصائل الفلسطينية للتصدي، هل تستعدون لانتفاضة ثالثة؟

- إسرائيل تقوض بشكل منهجي فلسطينية القدس وعروبتها، وتؤسس لإبقاء احتلالها على المدينة، ولكن خطواتها تسارعت أخيرا بشكل محموم، وبالتزامن مع زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، الأمر الذي فجر غضبا فلسطينيا عارما، أحبط جهود استئناف المفاوضات غير المباشرة، التي كانت واشنطن قد أعلنت عن انطلاقها للتو، وهو ما دفع باللجنة الرباعية الدولية إلى مطالبة تل أبيب بوقف الاستيطان والإجراءات الأحادية.

ولكن لا يمكن الحديث عن انتفاضة ثالثة، فلكل حادثة حديث، هناك وضع متفجر ومتغير، يفرض الفعل خلال اللحظة، وبرنامجنا الآن إذا صعد العدو نصعد.

x اليوم: تكثرون الحديث عن دولة فلسطينية، منذ سنوات، بينما إسرائيل تقوض فرص إقامتها الواحدة تلو الأخرى، إلى أين تسير مركب الدولة العتيدة؟

- شهدت نظرة الفلسطينيين للصراع تحولات مهمة، من التحرير الكامل إلى القبول بدولة على الأراضي المحتلة عام 1967، وفي مقابل ذلك تزيد إسرائيل من تعقيدات قيامها، حتى أفقدت الفلسطينيين الجانب المادي اللازم لإقامتها، وهو ما يدفع إلى إحياء برنامج المقاومة مجددا.

المقاومة حق مكتسب للشعب الفلسطيني، وفقا لبرامجنا ولقرارات الشرعية الدولية، فالقرار 3236 يقول «من حق الفلسطينيين استخدام كل أشكال النضال، بما يشمل ذلك الكفاح المسلح»، ولكنها ليست شعارا يرفع للانتحار، فالواجب استخدام المقاومة في الوقت المطلوب، وأن تكون كلفتها كبيرة على العدو، وأن تستند إلى برنامج عمل فلسطيني يضبطها ويعظم من نتائجها، والحقيقة أن الشعب الفلسطيني - رغم كل الشدائد - مستعد للتضحية.

x اليوم: فقد الفلسطينيون تعاطفا واسعا، حققوه بكينونة المرابط في الأرض المحتلة أو اللاجئ المهجر، وبات ذلك نقمة ترمقهم أينما حلوا، بأي حال بيتكم اليوم؟

- الحقيقة أن الفلسطينيين فقدوا مكانتهم المرموقة التي حظوا بها عقب الانقسام، وباتت صورة الفلسطيني سيئة للغاية، وأفقدنا ذلك هامش مناورة كبيرا، تمتعت به الثورة الفلسطينية على مدى عقود مضت. التلون والتشظي ليسا نهاية المشهد، فقد أسسا نمطا إبداعيا لشطب الحالة الفلسطينية برمتها، وخلق ذلك اضطرابا في تفسير الأشياء، فمثلا تدعي حركة حماس أن منظمة التحرير الفلسطينية منساقة تماما في الخط الأمريكي - الإسرائيلي، بينما نشن هجوما معاكسا بالقول إن حركة حماس ترتمي في الحضن الإيراني، وباتت المقاومة - لدى البعض - تخريبا وإرهابا، هذا كله غير جائز، فالبيت الفلسطيني محاصر، وعلى الجميع بدء العمل لتمتينه، فنحن بحاجة لشعب قوي يستطيع إنجاز دوره الوطني بكفاءة.

x اليوم: بات الحديث عن المصالحة الفلسطينية ممجوجًا، جميعكم تعلنون أن أيديكم مفتوحة، وقلوبكم مقبلة، لكن الأيادي لا تتصافح، ولا النفوس تتلاقى، ماذا لديكم في هذا السياق؟

- بداية لا يمكن أن تساوي بين فتح وحماس في الموقف من المصالحة، فحركة فتح وقعت الورقة المصرية، ومستعدة لتنفيذ مضمونها، وكل ما تطلبه هو توقيع حركة حماس، التي تتمنع عن ذلك حتى الآن.

أمام حماس فرصة جيدة، فالورقة المصرية للمصالحة تمنحها الكثير من الايجابيات، خاصة فيما يتعلق بالانتخابات، التي هي بوابة الشرعية الفلسطينية، ونحن في حركة فتح مصرون على إجرائها، ويجري الآن استعدادات لها في الضفة الغربية.

أما الجديد في إنهاء الانقسام فقد وضعت لجنة في حركة فتح خطة لاستعادة قطاع غزة، مضمونها «الاستيعاب»، والاستمرار في تقديم ما يسهل حياة الغزيين، مع الحفاظ على «عدم استخدام السلاح لاسترداد القطاع»، و«عدم الانجرار وراء غايات الآخرين».

بتنا اليوم في أمس الحاجة لوحدة الجغرافيا والجماهير والسيادة، فعلينا مواجهة إسرائيل، التي تستغل الوضع القائم وتستثمره في إفشال جهود السلام.

x اليوم: ولكنكم نقضتم اتفاق مكة، الذي رعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، بعد توقيعه..

- بغض النظر عن نقض الاتفاق والطرف المسؤول عنه، تجاوزت المملكة ذلك، وغضت الطرف عنه، عن خرق اتفاق مكة، وقفزت المملكة من فوق الخلافات والجراحات.

وهنا يجب القول إن الدور السعودي خطا خطوات واسعة ومتقدمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، تؤكد على نهج الملك فيصل رحمه الله، وانعكس ذلك استقرارا على الساحة الفلسطينية والعربية.

اعتقد أن السعودية تعمل جاهدة لتحمل مسؤولياتها، خاصة ان المرحلة المقبلة مرحلة حاسمة على أكثر من صعيد، وباتت القوة المحركة لكل منحى ايجابي في المنطقة، فالمملكة حاملة الهم العربي عموما، وصانعة الطمأنينة في المنطقة.